طويل النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة المشبهة لاسنادها
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلت
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه
واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا وان عريض القفا وعظيم
الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء
لا يطلع كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والالات
حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب
بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر
ومنها اى كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومنها
الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد
جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب
قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء والثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة
اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة هى كمال الرجولية

بيت

الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد
ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى اثبات
لها فترك التصريح باختصاصه بان يقول انه مختص بها او نحوه
مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطف على انه مختص بها مثل
ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح
ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح
وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر اى ترك التصريح
الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات في قبة تنبيها على ان
محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤساء مضروبة
عليه اى ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة
له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحو
اى مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى
عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم
رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كما في قولنا
كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن
المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له
والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون
مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين

Copyright © King Saud University